





على قوائم أربع حمار الزرد







# على قوائم أربع حمار الزرد



النص الفرنسي: مايا حكيم عبده حنا  
تحرير: د. يوسف أبو نجم  
التصميم الفني: تانيا الكوري  
تنسيق النص العربي: جوزف أنطونيرس





## عائلة... بالأمم والبيض!

من المؤلف جداء، في السباسب الإفريقية، أن يرى الإنسان قطيعاً من حوالي خمسة عشر جمار زرد، يزعم الأشباب العالية.

والأنثى الأكثر سناً هي التي تقرر زمان الأكل والشرب ومكانهما؛ ذلك أنها الأكثر خبرة. أما الفحل والإناث الأخرى والأمهات، فليس عليهن إلا أن تطيع.

→ يكثر العشب فيتوافر الطعام لكل القطيع.



هذا الفحل الشاب يتوودد إلى الأنثى الجميلة.



يَحْمِي الْفَحْلُ كُلَّ أَعْضَاءِ الْقَطِيعِ: فَهُوَ زَوْجُ كُلِّ الْإِنَاثِ وَوَالِدُ كُلِّ الْأَمْهَارِ. عِنْدَمَا يَبْلُغُ  
الْسادسةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ وَيُضْبِحُ عَجُوزًا جَدًّا، يَحُلُّ مَحَلَّهُ فَحْلٌ شَابٌّ. أَمَّا هُوَ، فَيَعِيشُ بَقِيَّةَ  
عُمُرِهِ مُنْفَرِدًا، أَوْ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الذُّكُورِ مِثْلِهِ.



قَدْ يَتَعَارَكُ الْفَحْلُ مَعَ أَحَدِ  
الذُّكُورِ إِذَا حَاوَلَ الْإِقْتِرَابَ مِنْ  
إِنَاثِ الْقَطِيعِ.



رَفَسَاتٌ... عَضَّاتٌ... إِذَا مَشَاهِدَ الْقِتَالِ بَيْنَ  
حَمِيرِ الزَّرْدِ مُؤَثِّرَةٌ، لَكِنَّ نَادِرًا مَا تُكَوِّنُ خَطَرَةً.  
أَمَّا الْخَاسِرُ فَإِنَّهُ يَنْسَحِبُ وَيَبْرَحُ بَعِيدًا.





قَدْ يَكُونُ الْقِتَالُ اخْتِيارًا حَقِيقِيًّا: فَعَلَى الْفَحْلِ الشَّابِّ أَنْ يُثَبِّتَ أَنَّهُ شَجَاعٌ وَأَنَّ فِيهِ اسْتِطَاعَتِهِ، ذَاتَ يَوْمٍ، حِمَايَةَ الْقَطِيعِ. فَإِذَا افْتَتَحَ الْفَحْلُ الْأَكْبَرُ بِذَلِكَ، سَمَحَ لَهُ عِنْدَئِذٍ بِمُخَارَلَةِ أَحَدَى الْإِنَاثِ.

وَيُعَكِّسُ الْكَثِيرُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، يَتَشَارَكُ الْقَطِيعُ مَعَ قِطْعَانِ أُخْرَى الْمَنْطِقَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا. وَلَا تَقَعُ الْمَشَاكِلُ بَيْنَ الْجِيرَانِ!



جِمار الزَّرْدِ مَجْبُوعَةٌ أَسْنَانٍ مُتَنَازِلَةٌ، وَقَوَاطِعُهُ الْغَرِيضَةُ تَسْبَحُ لَهُ بِقَطْعِ  
الْأَعْشَابِ بِسَهُولَةٍ.

إِنَّ الْخُطُوطَ هِيَ كَبِطَاقَةِ التَّعْرِيفِ لِكُلِّ جِمارٍ ←  
زَّرْدٍ. فَأَشْكَالُهَا تُخْتَلِفُ مِنْ جِمارٍ إِلَى آخَرَ،  
وَيَتَعَرَّفُ بَعْضُ الْخَبِيرِ بَعْضَهَا الْآخَرَ مِنْ خِلَالِ  
هَذِهِ الْأَشْكَالِ أَوْ مِنْ خِلَالِ الزَّائِحَةِ أَوِ الصُّبُوتِ.









## لا شيء سوى العشب...

حمار الزرد حيوانٌ عاشِبٌ فهو يأكلُ العشبَ بِخاصَّةٍ، وأحياناً أوراقَ الأشجار وقشورها  
لكنَّ العشبَ قليلُ التَغذية، فعلى حمار الزرد أن يأكلَ الكثيرَ منه لذا، يعصي شُغْلَهُ وقتَه  
وقويزعى.

إنَّتهى موسمُ الأمطار وحلَّ موسمُ الحفافِ العُشبِ الطريِّ أصبحَ سادراً أصبحَ لراما  
على القطيعِ أن ينتقلَ شمالاً على أمل أن يجدَ طعاماً وماءً  
تُحْتَمِجُ عدَّةُ قُطْعانٍ لِتُسافرَ معاً وفي تُولُفٍ مُجْتَمعةٍ قُطيعٍ واحداً كبيراً جداً قد يضمُّ  
الآلافَ ففي الكثره القوَّةُ



يلبسُ حمارُ الزرد هذا حِفْلَتَيْهِ قُلْدُداً، إذ تُفَكِّرُ  
بِوَجِبَتِهِ الثَّالِثَةِ.



→ ههنا!



في موسم الهجرة تنصم إلى خيم الرزد قطعان  
الدو، وتترافق معاً مسافةً بين الطريق...



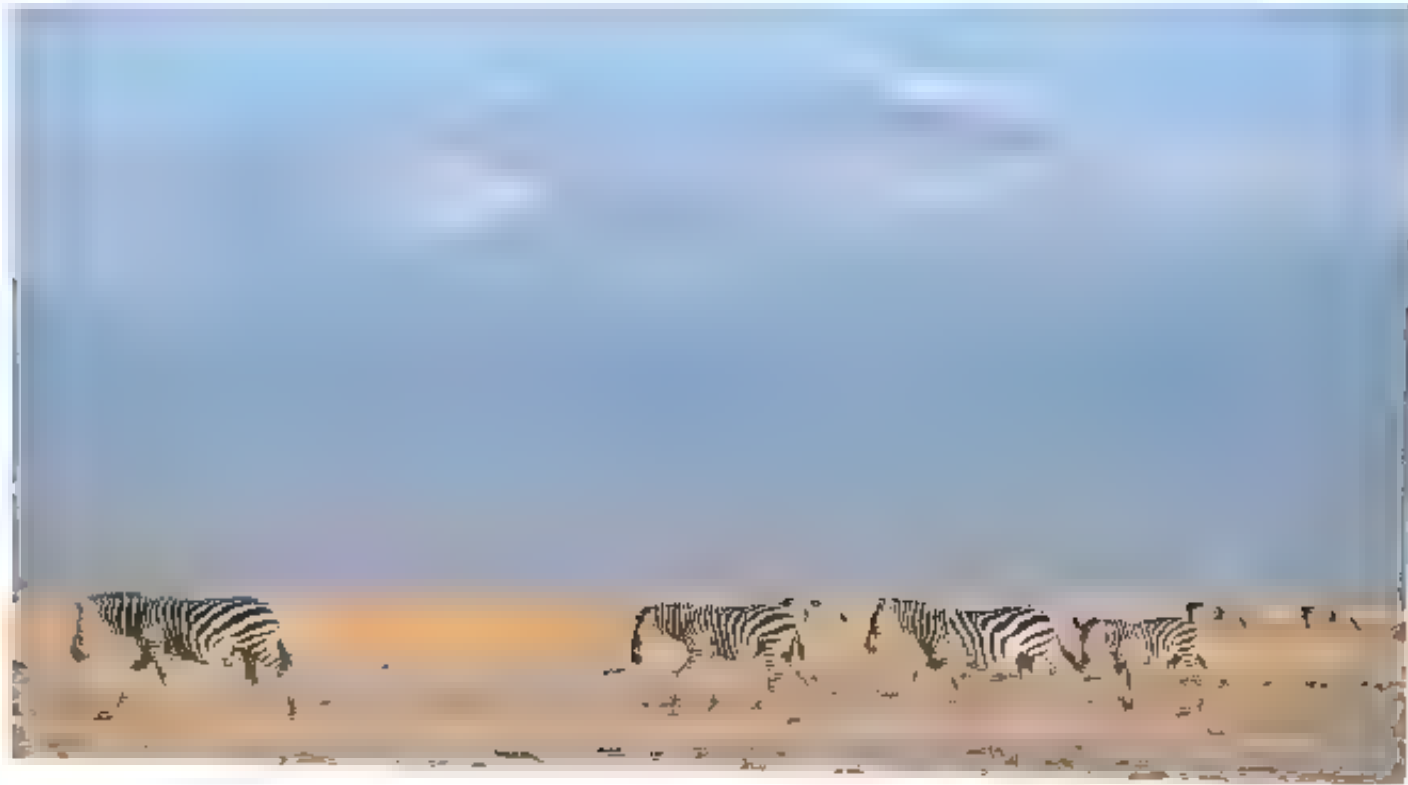
لا يكون عبور الأنهر، دائماً، سهلاً



تعرف قطعان الدو أن خيم الرزد تنتقودها إلى  
الماء والغشيت الطري، فتلتحق بها. وبالفعل، إن  
خيم الرزد تشعُر بالخطر ولو تساقط على بُعد عدة  
كيلومترات منها.







خمير الرزدي هذه تتغذى بصعوبة، لأن السفر الطويل قد أضعفها.

السفر متعب جدًا كأن لا نهاية له أشهرًا يدوم. وتتلاحق الكيلومترات الفاحشة، تكد  
تخلو من الغشب الطري  
والسفر خطر جدًا كذلك، فبحب اختيار أنهر حيث خطر العرق، والتماسيح التي تهاجم  
العابرين.

عند انقضاء موسم الجفاف، فإن خمير الرزدي، التي نجت من مخاطر رحلة الهجرة،  
تعود أذراعها نحو الجنوب وتكون منهوكة القوى، ومزيلة

## مُولودٌ مَدِيدٌ!

يتراوَحُ لَعْلَلْ مَعَ كُلِّ إِنَاثٍ لِقَاطِيعٍ، وَإِنْ كَانَ يَفْصِلُ أَقْرَاهَا وَاشْدَهْ مَرَاثَا  
هَذَا قَدْ مَضَى اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا؛ تَضَعُ الْأُنْثَى مُهْرًا صَغِيرًا، صَفْنُهُ مُعْتَازَةٌ لَهُ عَرَفٌ جَمِيلٌ  
وَحُطُوطٌ وَاصِحَةُ الْمَعَالِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ أَيُّهَا الْمَهْرُ فِي الْقَاطِيعِ  
مَضَتْ سَاعَةٌ فَقَطْ عَلَى الْوِلَادَةِ هَذَا إِنَّ الْمَهْرَ يَقِفُ مَدَّةَ الْآنِ عَلَى قَوَائِمِهِ وَيَقْشِي وَيَرْفُكُاهُ  
كَذَلِكَ أَنْ يَغْدُو إِذَا شَعَرَ بِالْحَظَرِ يَا لَهُ مِنْ صَغِيرٍ شَجَاعٍ



يَتِمَادُلُ هَذَانِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى الْيَوْدَةَ، فَيَحْكُمَانِ  
بِحِكْمَانِ رَأْسَيْهِمَا الْوَاحِدَ بِالْآخَرِ.



فِي رُتِّ الْبُهِرِ 30 كِيلُو غَرَامًا جَدِيدًا  
وَلَا ذَنْبَهُ



فَتَقَى أَثْنَى حِمَارِ الرُّزْدِ إِلَى جَانِبِ  
مُهِرِّهَا وَتَهَنُّتُمْ بِهِ حَتَّى يَبْلُغَ الثَّالِثَةَ  
مِنْ عُمْرِهِ . بَعْدَهَا يُصْبِحُ الْبُهِرُ  
مُسْتَقِيمًا ، يَتَدَبَّرُ أُمُورَهُ بِنَفْسِهِ .



يُرَاقِبُ الْبُهِرُ الشَّابَّ وَالذَّئِبَةَ  
وَيُرْعَى نَحْوَهَا الْخُفْتُ .







إنَّ موسم الأمطار هو أفضل فترة للولادات ففي هذا الموسم يكثر الطعام والماء،  
وتتعدى الأمات جيداً فيعززون حليبها ويشبعن صغارها  
يرضع المهر الحليب طوال ستة أشهر تقريباً إلا أنه يستطيع أن يأكل قليلاً من العشب،  
بعد أسبوع من ولادته.  
ويظل الصغير في حماية والدته حتى يبلع لثالثه من عمره. بعد ذلك، يصبح مسؤولاً عن  
نفسه.



الماء . هو الحياة .



لقد كبر المهر . قريباً سيحل لي عيش  
وحيداً، أومح ذكور أخرى في مثل سنه

→ ها قد جاع هذا المهر الصغير وخس خطه،  
إن والدته بقربه، فراح يرصد الحليب.

## مَنَاصَةُ.. بِلَا رَحْمَةٍ !

لا يعيش حمار الزرد بأمانٍ في السَّبَسب الإفريقيّة فالحيوانات انقاصتُ كثيرةٌ لذا، يعيشُ في مجموعاتٍ وهذا ما يَحُمِيهِ، ذلك أن أفراد المجموعة يُنذِرُ بغيصها بعضًا إذا ما شعر بالخطر.

عند التَّوجُّه إلى الأنهار للشُّرب، تكونُ حمير الزرد حذرةً حدًّا وهي تُنْقَلُ في جماعاتٍ، وتُشربُ تباغًا، بيئهم يقومُ بعضها بالمراقبة والحراسة. فالأسودُ غائبًا ما تجولُ حول نقاط المياه لأنها تعلمُ ثَمَّها، هناك، تلقى صيِّداً وفيراً من الحيوانات العطشى وحمار الزرد لا يَرْتاح لحظة واحدة. حتى في الليل، علته أن يطلُّ ساهراً يعلو والأسود والضباعُ تُهاجمُ فرائسها عندما يحلُ انْضِلَام مسكنُ حمار الزرد، فهو لا يستطيع أن ينام مُطمئنًا



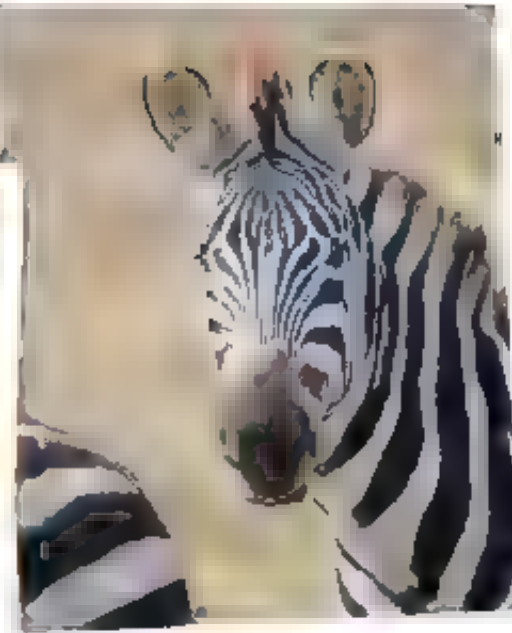
حمار الزرد الممسكين هذا لم يُحَالِعه الخطُّ، سوف يكونُ وَحِينَهُ غَشَاءٌ فاخرةٌ لِلصَّنْع والتَّسْوِير.



نُشكِّلُ خَيْرُ الرُّزْدِ أَحْضِلْ وَجَنَّةَ  
لِلشُّنُورِيَّاتِ .



تَجِدُ نَوَاحِي الْخَدْرِ لَمَاءً، تَشْرِبُ  
خَيْرُ الرُّزْدِ كُلُّ بَدْوَرِهِ ...



لِحِمَارِ الرُّزْدِ عِيَايَ، وَاحِدَةً  
مِنْ كُلِّ جَهَةٍ مِنْ رَأْسِهِ . لَمَاءُ،  
مَجَالِ الرُّوَيْةِ لَدَيْهِ وَاسِعٌ جَدًّا .  
فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَبِهَ لَوُجُودِ  
أَحَدِ الْحَيَوَانَاتِ الْبُقَرِيَّةِ كَمَا  
يَهْتَلِكُ حِمَارُ الرُّزْدِ أَذْيِينَ كَمِثْلَيْنِ .  
نُسَاعِدَانِهِ فِي السَّيَاحِ وَقَعَ  
الْخَطَوَاتِ خَوْلَهُ .





ها إن أسداً يقربُض بالقطيع لكن حاشة الشَّم عند حمير الرُّرد فمتارزة، وقد عرفت  
 أن أسدا يختبئ في الأدغال، أما ردة غلبها الأولى، فهي الهرب! ها هي تركض بكل  
 قواها وقد تبلغ سرعتها 50 كيلومتراً في الساعة ويقاها الأسد بكل هذه الخطوط البيضاء  
 والسوداء التي تركض أمامه، فلا يستطيع أن يميز فريسته، وتضيق عليه الفرصة  
 عندما تتعرض مجموعة بأسرها لهجوم، فإن العنق يكرر آخر الهاربين، وهو يفعل  
 ذلك عندما حتى يحدب نحو الفهاجم ياله من شعاع ثم يواجه عدوه، فيعضه بأسنانه  
 القوية القاطعة، أو يسدد إليه رمسات قوية بحوافه



في مواجهة الخطر. تهرب  
 قطعان حمير الرُّرد والثوغاء.



عالباً ما تكون تصير جبار  
 الرُّرد العجور والمتعب بين  
 أسياب الأسود.

تفصل احيوانات الفانصة مهاجمة الأنهار إنها أبطأ من سواها وقد تضطرب الأنثى



إلى الهرب وتترك صغيرها قريبة بين أثياب الضباع الجائعة. بها لها من نهاية مخزنة وسيعرف الكثير من الأنهار مثل هذا المسير المأسوي ..



يقف هذا الفهد قريباً من مجموعة صغيرة من خيم الرزق ثم يطلق في أثرها. إن نهر الضبع على البحر القريب منه، لأن سرعته قد تزيد على 120 كيلومتراً في الساعة، وهو أسرع حيوان في السباحة!

## أُحِبَّاهُ مُخْتَلِفَةً!

هناك ثلاثة أنواع من حمير لزرد. حمار الزرد البرشلي ويُعرف أيضاً بحمار الررد الشائع. وحمار الررد الجيلي، وحمار الررد الصومالي والتّوعن الأولان يعيشان في قطعان يقودها مخل. أمّا حمار الررد الصومالي فهو متوحّد يعيش منفرداً، وإنّ ما يميّز هذه الأنواع هو، بالدّرحة لأولى، عرض الخطوط على فروها

وحمار لزرد البرشلي هو أكثر الأنواع انتشاراً وشيوعاً قوائمهُ رشيقة أمّا الخطوط



حمار الررد البرشلي أو حمار الررد الشائع.

فحريضة وعموديّة على رقبتِه وبطنه، وأُفقيّة على رذقيّه وقوائمِه. وأشكال هذه الخطوط تختلف من حيوانٍ إلى آخر ومن صمّة إلى أخرى

معدّ بعضها تكون خلعيّة لون الحلد مائلّة إلى الصّفرة وتكون الخطوط نسيّة ويعيش حمار الررد الشائع هذا في أنغولا وزامبيا وإفريقية الشرقيّة.

أما حماز الررد الصومالي، فهو أكثر الأنواع حُصًا تكسو الخطوط حشمة كنه ما عدا البطن. وفي خطوط كثيرة ودقيقة له رأس ضخم وأذنان مستديرتان أما عرقه فمتنصب، ويمتدُّ عند صغار السن على طول الظهر بينما يتوقف في الأنواع الأخرى، عند القذال (مؤخر الرقبة من جهة الظهر). وهذا النوع يعيش في كينيا وإثيوبيا والصومال.

بينما حماز الررد الجبلي هو أصغر الأنواع حجمًا جسمه قوي ذو عضلات، وسيقانه قصيرة فيها عقد كثيرة، وأذناه طويلتان ومقرنتان أما خطوط فروه فهي عريضة عند العندين، أكثر دقة عند الرقيقين، وغائبة تمامًا عن البطن



حماز الررد الصومالي

وهو يُعرف من تجعدات جلده التي تتدلى تحت رقبته. يعيش حماز الررد الجبلي في مخيمات إفريقية الجنوبية، وفي الجبال الواقعة حبوب غرب إفريقية







الأسنان عريضة وقاطعة، تُنفّل  
قطع الخشب. كما يستخرج منها  
جهاز الرزد في الدفاع عن نفسه.



الدب مخطط كالجسم، وينتهي  
بكثبة من الوتر الأسود الطويل.

## بطاقة تعريف

الفصيلة الحياتيات  
الرتبة مفردات الأصابع  
الصف الثوباث  
المسكن السهاس، المناطق احرجية،  
الجبال

مناطق غبشها إقريعية

فترة الحمل 12 شهرا  
عدد الصغار في كل حمل 1 (واحد)

الارتفاع 130 متر


الطول 2,20 متر بالنسبة إلى الحشم،

0,50 متر بالنسبة إلى الذب

الوزن 280 كيلوغراما

نظام الاغذاء عاشب

معدل الأعمار 20 سنة



الاذنان صخمتان وهما تدوران في  
الاتجاهين فشمحار لهما لورد بأن  
يشمع كل الاضواء التي تصدر من الشيايب

يشبه الغراف فزسه، وخطوطه متداد لخطوط الغرو  
ما الرقبة، فهي طويلة بما يكفي ليتمكن حمار الزرد  
من رعي العشب على الارض من دون صعوبة

للمخترين مائدة كبرى، عيوسطة  
حاشة الشم المزعة بشعر حمار  
لورد بوجوه حيون مقترين عيندر  
رفاقه عن طريق اقتزاز منحرفه

السبعين طويلة والحوافر صيفة  
مما يساعد على العدو بمنزعة





طبع هذا الكتاب في لبنان لدى مطابع بيلوس برينتغ.  
الطبعة الثانية 2012 © سمير دار نشر 2006  
سن القفل، الجسر الوطني، ص. ب. 55542 بيروت، لبنان  
ISBN 978-9953-31-127-2



إنَّ أيَّ عملية نقل أو تصوير كُتِبة أو جرائية، بأيّ طريقة كانت، أكانت تتناول القصص أو الرسوم أو الصور أو إيضاحات الرسوم و الصور أو تصميم الصفحات، تجري دون موافقة الناشر أو خلفائه أو مستليديه، تكون غير شرعية وتشكل جرم نقل مؤلفات الغير أو التقليد الصغائر عليهما بموجب أحكام قانون حماية حقوق الملكية الفكرية. جميع المقرق محفظة لكل البلدان.





إِنْتَهَى مَوْسَمُ الْأَمْطَارِ وَحُلَّ مَوْسَمُ الْجَفَافِ! الْعُشْبُ الطَّرِيُّ أَضْبَحَ نَادِرًا. أَصْبَحَ لِرَافَا عَلَى  
الْقَطِيعِ أَنْ يَنْتَقِلَ شِمَالًا... عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَجِدَ طَعَامًا وَمَاءً.  
تَجْتَمِعُ عِدَّةُ قُطْعَانٍ لِتَسَافِرَ مَعًا. وَهِيَ تُؤَلِّفُ مُجْتَمَعَةً قَطِيعًا وَاحِدًا كَبِيرًا جَدًّا قَدْ يَضُمُّ الْآلَافَ.  
فَفِي الْكَثْرَةِ الْقُوَّةُ!



أربع  
على قوائم الشبانزي



أربع  
على قوائم فرس النهر



أربع  
على قوائم الفيل



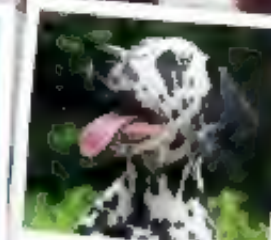
أربع  
على قوائم الزرافة



أربع  
على قوائم الأسد



أربع  
على قوائم الدلفين  
تدورن الأنف



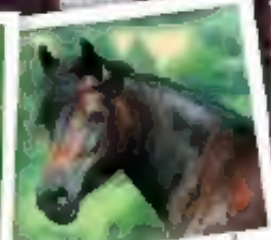
أربع  
على قوائم الكلب



أربع  
على قوائم الجمل



أربع  
على قوائم الرز



أربع  
على قوائم الحصان



أربع  
على قوائم الشامين

ISBN 978-9953-31-127-2



9 789953 311272